



تعمل الكوادر الطبية المتبقية في مناطق المعارضة السورية بحلب لساعات طويلة، سيما بعد استهداف قوات نظام الأسد لمشفى القدس وقتله للكادر الطبي من جهة، وتصاعد الحملة العسكرية على المدينة وريفها من جهة أخرى.

Zahed Qatari (29 عاماً) والمُعروف في مدينة حلب شمال سوريا بـ"حمزة الخطيب" أنهى 240 ساعة من العمل الإغاثي المتواصل في مشفى "القدس" الذي يديره في المنطقة الشرقية الخاضعة لسيطرة المعارضة، ويشعر القطاع الطبي في حلب بالضغط الشديد الذي زادها تحول طريق الكاستيلو المعبر الوحيد باتجاه الريف الحلبي وتركيا إلى ما يشبه "طريق الموت"، نتيجة استهدافه طوال ساعات اليوم بطيران ومدافع النظام، ما حدّ تلقيها من عمليات نقل الجرحي إلى المستشفيات الحدودية.

#### تحديات غير مسبوقة:

وبحسب الدكتور قاطري المتأهل وله طفلة تبلغ من العمر 5 أشهر، فقد صرَّح لصحيفة "الشرق الأوسط" (is link)، الثلاثاء، متحدثاً عن تحديات غير مسبوقة يواجهها في الآونة الأخيرة و Zamaloh الأطباء العاملون في المنطقة الخاضعة لسيطرة المعارضة في حلب، والذين لا ينطوي عددهم على 35، وقال إنهم "باتوا يلجأون لبتر الأطراف المصابة إذا كان احتمال نجاح عملية وصل الشريان بهذه الأطراف ضعيفاً"، لافتاً إلى أنه "خلاف ذلك نعرض حياة المريض ومرافقه وسائق سيارة الإسعاف ومساعده وبالتالي ما مجمله 4 أشخاص، للخطر، باعتبارهم مضطربين لسلوك طريق الكاستيلو والذي باتت عملية سلوكه أشبه بالإقدام على الانتحار".

ويحاول 3 أطباء يعملون في المدينة ومنذ أيام العودة إلى داخل حلب عبر الطريق المذكور من دون أن ينجحوا بهمّتهم، حتى إنهم تعرضوا للاستهداف ما أدى لاحتراق السيارة التي كانت تقلهم من دون أن يصابوا بأذى، وتعمل في المنطقة الشرقية لحلب 8 مستشفيات تم استهداف القسم الأكبر منها وآخرها مستشفيات الحكيم والبيان وعمر، ما دفع القيمين عليها لنقل غرف العمليات إلى طوابق تم بناؤها تحت الأرض لتأمين حماية المرضى والمصابين والذين يصرُّون على أطبائهم على مغادرة المشفى بعد ساعات من وصولهم كونهم يعتبرونها نقاطاً معرضة أكثر من غيرها للقصف.

ويشير قاطرجي إلى وجود شاحناتي أجهزة طبية متوجهة إلى مشفى "القدس"، الذي تدعمه "منظمة أطباء بلا حدود" منذ عام 2012 غير قادرة على الدخول إلى المدينة عبر الكاستيلو ما يجعل حياة العشرات بخطر، بعدما تم تدمير قسم كبير من هذه الأجهزة في القصف الذي تعرض له المشفى في نهاية أبريل/ نيسان الماضي، وأدى لمقتل الطبيب وسيم معاذ آخر أطباء الأطفال في حلب. وأضاف قاطرجي: "نحن نخوض يومياً لعبة حظ مع الموت فإذا ننجو أو نموت".

#### أحوال الأطباء:

وبحسب صحيفة "لوموند" الفرنسية التي أعدّت الأسبوع الماضي تقريراً عن أحوال أطباء حلب، هناك نحو أربعين طبيباً مستمرون في عملهم في المنطقة التي تسيطر عليها المعارضة، لافتاً إلى أن هؤلاء يقومون بـ"دور استثنائي" وأنهم أشبه بـ"أعمدة المقاومة" هناك.

وفقاً للطبيب الفرنسي رافائيل بيتي الذي زار حلب 15 مرة منذ عام 2011، ففي المدينة "أطباء سوريون يكتبون صفحة جديدة لهم في تاريخ الطب"، ويقول قاطرجي إن الجراح الواحد يجري نحو 10 عمليات يومياً، "وهو رقم كبير جداً لا يمكن للطبيب تحمله لفترة طويلة، ما يهدد صمود الكادر الطبي في حلب الذي يعمل لساعات طويلة من دون استراحة"، مؤكداً عدم وجود أي جهاز طبي دولي داخل المدينة يُساند الطواقم السورية المنكحة.

وكانت "أطباء بلا حدود" أعلنت في 3 يونيو/ حزيران الجاري إعادة فتح مستشفى "السلامة" التابع لها والواقع في منطقة أعزاز عند الحدود مع تركيا، للحالات الطارئة والجراحية بعدما كانت قد سحبت كل طواقمها من سوريا في عام 2014 على خلفية اختطاف 5 موظفين تابعين لها شمال البلاد.

#### المصادر: